بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[آل عمران:102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }[الأحزاب:70-71]

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةً بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فعنوان هذه المحاضرة كما هو معلن (إزالة الهم والبلوى بلزوم التقوى)

فما تعريف التقوى؟

التقوى عرَّفها أهل العلم بتعريفاتٍ عدة من ذلك ما جاء عن عمر بن عبد العزيز –رحمه الله تعالى – بقوله: " ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرّم الله، وأداء ما افترض الله "

وقال الحسن البصري – رحمه الله –: " المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم، وأدَّوا ما افترض الله عليهم "

قال ابن قيم الجوزية– رحمه الله تعالى– : " التقوى حقيقتها العمل بطاعة الله إيمانًا واحتسابًا أمرًا ونهيًا فيفعل ما أمر الله به إيمانًا بالأمر وتصديقًا بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيمانًا بالنهي وخوفًا من وعيده" كما قال

طلق بن حبيب:" إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتقوى " قالوا : وما التقوى؟ قال : " أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله"

قال ابن القيم – رحمه الله – : " هذا أحسن ما قيل في حد التقوى، فإن كل عمل لابد له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره عن الإيمان، فيكون الباحث عليه هو الإيمان المحض، لا العادة، ولا الهوى، ولا طلب المحمدة، والجاه، وغير ذلك، بل لا بد أن يكون مبدأه محض الإيمان، وغايته ثواب الله، وابتغاء مرضاته، وهو الاحتساب" انتهى

وقال الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى– معلقًا على قول طلق بن حبيب : " قلتُ أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلاّ بنور من العلم والإتباع ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله" قال – رحمه الله تعالى: " قلت أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بتَرٍو من العلم والإتباع ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله لا يقال فلان تارك للمعاصي بنور الفقه؛، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكون الترك خوفًا من الله، لا ليُمدح بتركها، فمن داوم على هذه الوصية فقد فاز" انتهى

وحقيقة التقوى كما قال الشيخ ابن باز – رحمه الله تعالى– : " حقيقتها هي دين الإسلام، وهي الإيمان والعمل الصالح، وهي العلم النافع، والعمل به وهي الصراط المستقيم، وهي الاستسلام لله، والإنقياد له– جل وعلا– بفعل الأوامر، وترك النواهي، عن إخلاص كاملٍ له – سبحانه–، وعن إيمان به، ورسله وعن إيمانٍ بكل ماأخبره به ورسوله إيماناً صادقاً يثمر أداء الخير، والحذر من الشر والوقوف عند الحدود، وإنما سمى الله دينه تقوى لأنه يقي من إستقام عليه عذاب الله وغضبه ويحسن بربه العاقبه –جل وعلا– "انتهى.

وأصل التقوى كما ذكر أهل العلم أن تعلم مايُتقَى فتَتْقِي كما ذكر ذلك ابن رجب –رحمه الله تعالى– ، وقال الألباني –رحمه الله تعالى–: " إن الله تعالى أوجب على العباد أن يتقوه بحسب استطاعتهم، وأصل التقوى معرفة ما يُتقَى ثم العمل به" انتهى، وهذا يدلنا على خطأ بعض الناس في التقوى إذ أنه يظن أنه يتقي الله فيعمل بهواه ويعمل برأيه فإنما التقوى أن تعمل بعلم وأن تعمل على الدليل وأن تسير على ما أمرك الله به وأن تجتنب ماناهاك الله عنه، وتظهر أهمية التقوى بعدة أمور منها أن التقوى في كلمة الإخلاص فالله

عز وجل لما قال –سبحانه وتعالى–:{ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[الفتح:26]، قال ابن القيم –رحمه الله تعالى–: "كلمة التقوى هي الكلمة التي يُتقَّي الله بها ، وأعلى أنواع هذه الكلمة هي قول (لاإله الإ الله)، ثم كل كلمه يُتقى الله بها بعدها، فهي من كلمة التقوى"، وقال مجاهد:" كلمة التقوى هي الإخلاص "انتهى، وكذلك من أهمية التقوى أن التقوى ميزان التفاضل بين الأعمال وعنوان أهل الإكرام والإعزاز كما قال عز وجل:{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات:13]، والتقوى وصية الأنبياء لأقوامهم فكانت محتوى بيانهم ومقتضى خطابهم، فما من نبي أرسله الله إلاّ أوصى بتقوى الله –ع وجل–:{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ}[الشعراء:106]، وللشيخ الفاضل عبد الغني عويسات –حفظه الله تعالى– مقال جميل جداً في بيان أهمية التقوى ومنه اختصرت هذا الكلام، وأقسام الناس في التقوى والصبر قد بينها شيخ الإسلام ابن تيميه –رحمه الله تعالى– حيث قال :" أقسام الناس في التقوى والصبر أحدها أهل التقوى والصبر وهم الذين أنعم الله عليهم من أهل السعادة في الدنيا والآخرة، والثاني الذين لهم نوع من التقوى بلا صبر مثل الذين يمتثلون ماعليهم من الصلاة ونحوها ويتركون المحرمات لكن إذا أُصيب أحدهم في بدنه بمرض ونحوه أو في ماله أو عرضه أو ابتلي بعدو يخيفه عَظُمَ جزعه وظهر هلعه، الثالث قوم لهم نوع من الصبر بلا تقوى مثل الفجار الذين يصيرون على مايصيبهم في مثل أهوائهم كاللصوص والقطاع الذين لا يصبرون على الألام في مثل مايطلبونه من الغصب وأكل الحرام ، وأما القسم الرابع فهو شر الأقسام لا يتقون إذا قدروا ولا يصبرون إذا أبتلوا بل هم كما قال الله تعالى:{إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا}[المعارج:19-21]، فهؤلاء نتدهم من أظلم الناس وأجبرهم إذا قَدَرُوا، ومن أذل الناس وأجزعهم إذا قُهِروا "انتهى ، ومن ثمرات التقوى وثمراتها كثيرة جداً وقد بينها الله عزوجل في كتابه الكريم وبينها النبي –صلى الله عليه وسلم– في سنته الشريفة ونأتي على بعضها، فمن ثمرات التقوى إن بها يحصل بإذن الله –عزوجل– تفريج الكربات قال تعالى:{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ

أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}[الطلاق:2-3]، ومنها أيضًا حصول السهولة واليسر في الأمور قال الله – عز وجل – :{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً} [الطلاق:4]، ومنها حصول البصيرة والعلم، والتطلّع لما يحصل من الأمور بفقه ونظر ثاقب، قال الله – عز وجل –: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}[الأنفال:29]، ومنها معية الله – عز وجل – ونصرته وتأييده كما سيأتي إن شاء الله.

فالتقوى في القرآن جاءت في آيات كثيرة جدًا، وهذه الآيات قد بينت شيئًا مما يتعلق بالتقوى، وثمارها، وفضائلها كما مر معنا سابقًا.

ومن الأمور المهمة؛، أن الله مع المتقين قال الله – عز وجل –:{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ } [النحل:128]، قال ابن القيم الجوزي – رحمه الله تعالى –: " يعني بالحفظ " أي معهم بالحفظ والنصر والتأييد، قال – رحمه الله – أيضًا :" المعية نوعان: معية عامة، ومعية خاصة، فالمعية العامة: إطلاع الرب عليه، وكونه بعينه لا تخفى عليه حاله، وأما المعية الخاصة فقوله:{ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [البقرة:153] وقوله:{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُّحْسِنُونَ } [النحل:128] وكقوله: {وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت: 69]، فهذه المعية الخاصة خير وأنفع في دنياه وآخرته، ممن قضى وطره.

قال – رحمه الله تعالى – :" فكيف يؤثر عليها لذة مُنَغَّصة، منكّدة في مدة يسيرة من العمر، إنما هي كأحلام نائم أو كضل زائل"، انتهى.

وأيضًا تقوى الله – عز وجل – هي وصيته للأولين والآخرين قال الله – عز وجل – :{وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً}[النساء:131]، قال السعدي – رحمه الله تعالى – في تفسير هذه الآية:" وصى الأولين والآخرين أهل الكتب السالفة السابقة واللاحقة، بالتقوى المتضمنة للأمر والنهي، وتشريع الأحكام، والمجازاة لمن قام بهذه الوصية بالثواب والمعاقبة لمن أهملها وضيعها بأليم العذاب "، انتهى

وأمرنا – سبحانه وتعالى – بأن نتقيه حق التقوى كما قال – عز وجل – :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:102]، قال ابن مسعود – رضي الله عنه –:" اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، أن يُطاع فلا يُعصى، وأن يذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر"، أخرجه ابن المبارك في الزهد، وابن أبي شيبة في المصنف، وابن أبي حاتم في التفسير، وصحح اسناده ابن الكثير – رحمه الله تعالى –، فبيّن ابن مسعود – رضي الله تعالى عنه وأرضاه– ما هي حق التقوى، وذلك بأن:

- يُطاع – عز وجل فلا يُعصى: فلا يعصيه العبد، ولا يقع في محارمه وإن وقع سرعان ما يتوب ويؤوب وينوب إلى الله – عز وجل –.
- وأن يُذكر فلا يُنسى: وأن يذكره – سبحانه وتعالى – فلا ينساه بل يكون مراقبًا لله – عز وجل – ، ويستشعر عظمة الله – عز وجل –
- وأن يُشكَر فلا يُكفَر: وأن يُشكر الله – عز وجل – على آلائه ونعمائه التي لا نستطيع عدها، ولا إحصائها مهما حاولنا.

وتقوى الله اخواني الكرام هي وصية رسولنا – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه ولأمته من بعدهم، كما في حديث عرباض بن ساريه – رضي الله عنه– حيث قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا، فَقَالَ:((أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيّاً، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ))، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– في أول وصيةٍ يوصيها لهم في هذا المجلس أوصاهم بتقوى الله – عز وجل–، أوصاهم بن أن يجعلوا بينهم وبين غضب الله وبين سخطه وعقابه، أن يجعلوا وقايةً بفعل أوامره واجتناب نواهيه بامتثال ما أرسل به رسوله الله –صلى الله عليه وسلم–، وطاعته –عليه الصلاة والسلام–، {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ }[النساء:64] وطاعته –صلى الله عليه وسلم– إتباع ما أمر

به –صلى الله عليه وسلم–، ومما أمر به –صلى الله عليه وسلم– لزوم ما كان عليه الصحابة –رضوان الله عليهم–، فإن هذا من تقوى الله عز وجل، ومن ما أمر به الله –عز وجل– كما هو معلوم مقرر، كما أن المتقي له أجر على صبر واحتسابه، كما قال الله –عز وجل– في سورة يوسف عليه السلام{قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}[يوسف:90] فبالصبر والتقوى حصل لهم النجاة والفرج من الله –عزوجل– وحصل لهم الأجر فالله لا يضيع أجر المحسنين، وأيضًا التقوى بيّن الله –عزوجل– أن أهلها لهم العاقبة ولهم النصر والتأييد، كما قال الله –عز وجل–:{قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}[الأعراف:128]، وقال الله –عز وجل–:{ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ }[طه:132]، قال الله –عز وجل–:{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83]، قال شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– مفسراً هذه الآية، {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83]، قال –رحمه الله تعالى–:" الناس أربع أقسام، القسم الأول يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض وهو معصية الله وهؤلاء هم الملوك والرؤساء المفسدون كفرعون وحزبه وهؤلاء هم شرار الخلق، والقسم الثاني الذين يريدون الفساد بلا علو كسراق والمجرمين من سفلة الناس، والقسم الثالث الذين يردون العلو بلا فساد كالذين عندهم دينٌ يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس، وأما القسم الرابع فهم أهل الجنة الذين لا يردون علوًا في الأرض ولا فسادًا مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم كما قال الله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: 139] فكم ممن يريد العلو ولا يزيده ذلك إلا سفولًا ! وكم ممن جُعِلَ من الأعلين وهو لا يريد العلو ولا الفساد وذلك لأن إرادة العلو على الخلق ظلم،لأن الناس من جنس واحد، فإرادة الانسان أن يكون هو الأعلى ونظيره تحته ظلم ومعه مع أنه ظلمٌ فالناس يبغضون من يكون كذلك ويعادونه لأن العادل منهم لا يحب أن يكون مقهورًا لنظيره، وغير العادل منهم يؤثر أن يكون هو القاهر ثم إنه مع هذا لا بد لهم في العقل والدين من أن يكون بعضهم فوق بعض "،انتهى. وقال ابن قيم الجوزي –رحمه الله تعالى– مبيناً أن الله –عز

وجل– يجعل العاقبة للمتقين وينصرهم مهما كادهم من كادهم من الأعداء ومن المفسدين الذين يؤذون عباد الله –عز وجل– بالظلم بأيديهم وألسنتهم بفعالهم وأقوالهم " اصبر يا عبد الله واعلم أن الله ناصرك، واعلم أن الله –عز وجل– لن يخذلك ولكن كن مع الله، اصبر واتق"، فقال ابن قيم الجوزي –رحمه الله تعالى– في قصة يوسف عليه السلام:" تنبيه على أن من كاد غيره كيداً محرماً فإن الله سبحانه وتعالى لابد أن يكيده وأنه لابدَّ أن يكيدَ للمظلوم إذا صَبر على كيدِ كائِده وتلطف به، فالمؤمن المتوكل على الله إذا كادَه الخلقُ فإنَّ الله تعالى يكيدُ له وينْتصِر له بغيرِ حولٍ منهُ ولاقُوَّة" انتهى .

والله – عزَّ وجل – أمرنا بالتَّقوى وأن نكونَ مع الصَّادقين كما قالَ – عزَّ وجل –:{يأيُّها الذَّين آمَنوا اتَّقُوا الله وكُونوا معَ الصَّادِقين}[التوبة:119] قالَ شيخُ الإسلام ابنْ تيْميَّة – رحمه الله تعالى –:" إنَّ الصدق من تمامِ تقوى الله – عزَّ وجل – كما أن القَّول السَّديد منْ تمامِ تقْوى الله – عزَّ وجل – وإبتِغاء الوسيلةَ إليْه – سبحانه وتعالى – من تمامِ تقوى الله – عزَّ وجل – "انْتهى .

وقالَ ابنُ قيِّم الجوزيَّة – رحمه الله تعالى – عندَ هذه الآية:"{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}[التوبة:119] قالَ غيرُ واحِد من السَّلف هم أصْحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – ولارَيْبَ أنَّهم أئِمة الصَّادقين، وكلُّ صادقٍ بعدَهم فبهِم يأتمُّ في صدقه بل حقيقة صدقه اتِّباعَه لهُم وكونُه معهُم ومعْلومٌ أن من خالفهم في شيء وإن وافَقهم في غيره، لم يَكن معهُم فيما خالَفهم فيه وحينئِذ فيصْدق عليْه أنَّه ليسَ معهُم فتَنتفي عنهُ المعِّية المطْلقة وإن ثَبت لهُ قسط من المعيَّة فيما وافَقهم فيه فلا يَصدق عليه أنه معهم بهذا القِّسط" انتَهى .

وقال – رحمه الله تعالى –:" وقدْ أمر الله – سبحانهُ وتعالى – عبادهُ المؤمِنين أن يكونوا مع الصَّادقين فقال:{يأيُّها الذَّين آمنوا اتَّقوا الله وكونُوا معَ الصادِقين}[التوبة:119]، وقد قسم الله سبحانه الخلْق إلى قِسميْن سُعداء وأشْقِياء فجَعل السُّعداء هُم أهلُ الصِّدق والتَّصديق والأشقياء هُم أهلُ الكَّذب والتَّكذيب وهُو تَقسيمٌ حاصِل مضَّطردٌ منْعكِس، فالسعادة دائِرة مع الصِّدق والتَّصديق والشَّقاوة دائِرة مع الكَّذب والتَّكذيب" انتَهى.

وقدْ أخبرنا الله – عزَّ وجل – أنَّه من اتَّقاه جعل لهُ مخْرجًا منْ كلِّ همٍّ ومن كل ضيقٍ ومنْ كلِّ كرب وأنهُ يَرزُقه من حيث لا يحتَسب، وأنه يجعلُ له من أمر يُسرًا وأنَّه يكفِّر عنه سيِّئاته ويعظم له اجرًا،كما قال الله – عزَّ وجل –:{ومَنْ يتَّقِ الله يَجعَل له مَخرَجا ويَرزُقهُ من حيْثُ لايَحتسِب}[الطلاق:2] فقوله – سبحانه وتعالى- مخْرجًا نَكِره في سياق الشَّرط، والنَّكرة في سياق الشَّرط تُفيد العموم، فالله يجعل لكَ ياعبد الله بتقواه مخْرجًا من كلِّ همٍّ ومنْ كلِّ كربٍ ومنْ كلِّ ضيق، ولكن كنْ معهُ – سبحانه وتعالى – وراقِبهُ واخْشاه ولاتَخشى النَّاس واعمل بأوامِره واجْتنبْ نواهيه،فإن الله –عز وجل- يجعل لكَ مخْرجًا من تِلكَ الأمور، وقال سبحانه:{ومَنْ يَتَّقِ الله يَجعَل لهُ منْ أمرِهِ يُسْرا }[الطلاق:4]، فوعَد الله – سبحانه وتعالى – عِباده المتَّقين أن يُيسِّر لهم الأمور مهما صَعُبت وأن يُذلل لهم الصِّعاب مهما اعترَضتها من العقبات وقال تعالى{ومَن يَتَّقِ الله يُكَفِّر عَنهُ سيِّئاتِه ويُعْظِم له أجْرًا }[الطلاق:5]،

قال ابن قيم الجوزية – رحمه الله تعالى –:" وهو حَسْبُ من توكل عليه، وكافي من لجئ إليه، وهو الذي يُأمن خوف الخائف، ويجبر المستجير، وهو نعم المولى ونعم النصير، فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه، تولاه وحفظه وحرسه وصانه ومن خافه واتقاه أمنه مما يخاف ويحذر وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}[الطلاق:2-3] فلا تستبطئ نصره ورزقه وعافيته فإن الله تعالى بالغ أمره، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا، لا يتقدم ولا يتأخر، ومن لم يخفه أخافه من كل شيء، وما خاف أحدًا غير الله إلا لنقص خوفه من الله، قال تعالى:{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ}[النحل:98-100] وقال تعالى:{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }[آل عمران:175] أي يخوفكم بأوليائه ويعظمهم في صدوركم فلا تخافوهم وأفردوني بالمخافة أكفكم إياهم" انتهى.

أيها الإخوة الأكارم وقد جاءت السنة النبوية مبينة منزلة التقوى وأثارها وأهميتها في نصوص كثيرة وإليكم بعضها، من ذلك بيانه – صلى الله عليه وسلم – أن أوليائه – صلى الله عليه وسلم – هم المتقون، ففي

الأدب المفرد وحسنه الألباني عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :((إنَّ أوليائيَ يومَ القيامةِ المتَّقونَ)) فالذين هم أولياء للنبي – صلى الله عليه وسلم – ينصرونه وينصرهم – عليه الصلاة والسلام – يوم القيامة ويشفع لهم المتقون، الذين جعل بينهم وبين سخط الله – عز وجل – وعقابه وقاية، ومما جاءت به السنة بالأمر بالتقوى أو مما بينه النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه أحق الناس بالتقوى حيث روى أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رجلًا قال يا رسول الله اتق الله، فقال – عليه الصلاة والسلام –:((أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ))كما في الصحيحين وغيرهما، وفي قصة النفر الثلاثة الذين سألو عن عبادة النبي – صلى الله عليه وسلم – فتقالوها، فقال أحدهم أنا أقوم الليل ولا أنام، وقال الآخر أنا لا أتزوج النساء، وقال الأخر أنا أصوم ولا أفطر، فلما علم النبي – صلى الله عليه وسلم – بمقالتهم قال:((أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ)) فالنبي – صلي الله عليه وسلم – سيد المتقين – عليه الصلاة والسلام – أدّى حق ربه وأمتثل أمره، واجتنب ما نهاه الله – عز وجل – عنه حتى قال عائشة – رضي الله عنه – أم المؤمنين – رضي الله عنها وأرضاها – الطاهرة الشريفة قالت عن خُلق النبي – صلى الله عليه وسلم – :" كان خلقه القران"، قال أهل العلم يمتثل أوامره ويجتنب نواهيه – صلى الله عليه وسلم – ويتعظ بمواعظه، والنبي – صلى الله عليه وسلم – حث أمته على التقوى، فمن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم –قوله –صلى الله عليه وسلم– لمعاذ :((اتَّقِ اللَّهَ حيثُما كُنتَ، وخالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حسَنٍ، وإذا عمِلتَ سيِّئةً فأتبِعها حسَنةً تَمْحُها)) أخرجه الامام أحمد والترمذي وحسنه الألباني –رحمه الله تعالى– .

فهذا الحديث العظيم فيه أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– لنا جميعًا، لأن أمره للواحد من أصحابه هو أمر للجميع، إلا أن دلّ الدليل على التخصيص، فقوله –صلى الله عليه وسلم–:((اتَّقِ اللَّهَ حيثُما كُنتَ)) اتق الله في السر، اتق الله في العلن، اتق الله في بيتك، اتق الله في خارج بيتك اتق الله في مدينتك، اتق الله في خارج مدينتك لماذا؟ لأن الله –عزوجل– معنا بعلمه مطلع علينا، كما قال –صلى الله عليه وسلم– في مرتبة الإحسانُ :((أنْ تعبدَ اللهَ كأنكَ تراهُ ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ)) وقال الله –عزوجل–:{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[الحديد:4] فعلى العبد أن يراعي الله –عزوجل– وأن يراقبه وأن يخافه –سبحانه وتعالى– في السر والعلن، لا يخلو بمعاصي الله –عزوجل–، لا يخلو فيقع في المعاصي فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– أخبر أن أناس من أمته يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال يجعله الله هباءًا منثورًا قال الصحابه من هم يا رسول الله قال –عليه الصلاه والسلام–:((قومٌ إذا خلَوْا بمحارمِ اللهِ

انتهكوها)) فاحذر يا عبد الله فاحذر من غضبه ومن عقابه وراقبه –سبحانه وتعالى– واتقه أينما كنت، فكما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لنا جميعًا ((اتَّقِ اللَّهَ حيثُما كُنتَ)) وروى ابو هُريرة –رضي الله عنه– ، عن النبي –صلى الله عليه و سلم– أنه قال :((المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلِمُهُ ولا يخذلُهُ، ولا يحقِرُهُ التَّقوَى ههُنا ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ بحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المسلمَ ، كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وَعِرْضُهُ)) (رواه مسلم)

فتأمل هذا الحديث فتأملوا إخواني بارك الله فيكم هذا الحديث فالنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: ((المسلمُ أخو المسلمِ)) أخوك في الدين وإن لم يكون أخوك في النسب، فأخوة الدين أقوى من أخوة النسب، لابد أن تنظر لإخوانك المسلمين بأنهم إخوانك{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}[الحجرات:10] فالله –عز وجل– ذكر هذا والنبي –صلى الله عليه وسلم– ذكر هذا، لا تعادي أخاك المسلم ولا تبغضه، ولا تظلمه، ولا تخذله، كما أمر بذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– لذلك قال: ((لا يظلمه)) لا يقع في ظلمه بلسانه أو يده ولا في أذيته، ولا في الإفتراء عليه، ولا يخذله في موقف النصر إن استطاع أن ينصره، ينصره بكلمه الحق، ولا يفرح بوقوعه في مواطن يُذَل فيها أو في مواطن لا يستطيع أن يأخذ حقه، بل يحزن لحال أخيه فهذا هو ((المسلمُ أخو المسلم)) و لا يحقره ولا ينظر اليه بازدراء و تَنَقُّص، بل هو مسلم هو عظيم فان النبي –صلى الله عليه وسلم– بيّن أن حرمة المؤمن عند الله أعظم من الكعبة، فكيف تنظر لأخيك بازدراء وإحتقار؟ كيف تؤذيه ولا تريد أن تحترمه وأن تُقَدِّرَه؟ فالمؤمن مع المؤمن يحبه وينصره ويعينه ويساعده ويعرف قدره، هذا دين الله هذه سنه النبي –صلى الله عليه و سلم– وهذا ما كان عليه الصحابه –رضوان الله عليهم– وبه فازوا وبه نُصروا على أعدائهم، أما أن يحصل التباغض وأن يحصل الظلم بين الأخوة، فإن هذا أمر مخالف لما أمر به النبي –صلى الله عليه و سلم– في أحاديث كثيرة حول الأخوة وفي آثار سلفية كثيرة فيها مثل هذه الأمور وتقريرها ثم يقول: –عليه الصلاه والسلام– :((التقوى ها هنا)) في القلب، يعني أن التقوى ليست بمجرد القول أن تظهر فيه الخشوع وأن تظهر الكلام الحسن، وليس التقوى بالفعل أمام الناس ولكن التقوى في القلب، وليس معنى هذا ان يكون أن تزعم أن قلبك متقي، وأما قولك وفعلك فهو فيما حرم الله لا، إنما معناه إنما معنى قوله –عليه الصلاة والسلام–((التقوى ها هنا)) أي أن التقوى في القلب، فالقلب هو الذي يصلح الأعمال، وهو الذي بصلاحه والقلب بصلاحه تصلح الأعمال

والقلب بصلاحه تصلح الأقوال ،كما قال –عليه الصلاه والسلام– ((ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَتْ، فسدَ الجَسدُ كُلُّهُ، ألا وهِيَ القَلبُ)) فبيّن–عليه الصلاة والسلام– أثرُ القلب، ولذلك جاء في الحديثِ عن النبيّ–صلى الله عليه وسلم–أنّه قال:((إنّ الله لا ينظُر إلى صُوَرِكُمْ ولكن ينظُر إلى قُلوبِكم وأعمالِكم))، فلابدّ أن يكون القلبُ خالصًا مُنيبًا صادقًا خاشعًا لله–عزّ وجل–، فيُصدِّق القولُ العمل، ويُصدِّق العمل القول، كما قال الحسن البَصري–رحمه الله تعالى–:" ليس الإيمانُ بالتمنِّي ولا بالتحلّي، ولكن ما وقر في القلب وصدّقهُ العمل، فمن قال خيرًا وعمل خيرًا قُبِل منه، ومن قال خيرًا وعمل شرًّا لم يُقبل منه".

أيضًا من الأحاديث النبويّة التي وردت في التقوى، عن النبيّ–صلى الله عليه وسلم–وفيهِ البُشرى للمؤمنين، ما رواهُ أبو هريرة–رضي الله عنه– قال: قال النبيّ–صلى الله عليه وسلم–:((أتدرون ما أكثرُ ما يُدخِلُ الجنّة؟ يُدخِل الجنّة تقوى الله وحُسن الخلق، وتَدرون ما أكثرُ ما يُدخلَ النّار؟ قالوا: الله ورسولهُ أعلم، قال: الأجوَفان، الفرجُ والفم)).

وروى أنسٌ بن مالكٍ–رضي الله عنه–، قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ–صلى الله عليه وسلم–فقال:((يا رسول الله إنّي أُريدُ سفرًا، زَوِّدني، فقال: زَوَّدك الله التقوى، قال: زِدني؟ قال: وغفر ذنبك، قال: زِدني؟ قال: ويسَّر لك الخير حيثُما كنت))، فهذا الرجل–رضي الله عنه–جاء إلى النبيّ–صلى الله عليه وسلم–فقال: يا رسول الله أريدُ سفرًا، سأبتعد فبِما تُزوِّدُني وبما تأمُرني؟ فكان أولّ ما زوّدهُ بهِ، قال: ((زوّدك الله التقوى)).

ومن الأحاديث الواردة في التقوى وهي من الأحاديث العظيمة التي يغفلُ عنها كثيرٌ من النّاس، ما جاء عن النبيّ–صلى الله عليه وسلم–أنّه قال:((إنّ أحبّ الكلامِ إلى الله أن يقول العبدُ: سبحانك اللهم وبِحمدِك وتبارك اسمُك وتعالى جدُّك ولا إله غَيرُك، وإنّ أبغضَ الكلامِ إلى الله أن يقول الرجلُ للرجلِ: اتَّقِي الله، فيقول: عليك نفسك!))، أخرجهُ النسَّائي في عمل اليومِ والليلة، وحسّنهُ الألباني–رحمه الله تعالى–، فهذا الحديثُ العظيم الذي يغفلُ عنهُ كثيرٌ من النّاس ويقعون في خلافهِ، يُبيّن فيه النبيّ–صلى الله عليه وسلم–، أنّ أبغض الكلامِ إلى الله–عزّ وجل–أن ينصحَ الرجلُ أخاه ويقول لهُ: اتَّق الله، فيُذكِّرهُ بالله–عزّ وجل–،

فيقول الرجلُ الآخر: عليك نفسك!، يعني لا شأن لك لا تتدخّل فيه!! اترُك هذه الأمور! لا تشغل نفسك بي، يأمُرهُ بالمعروف وينهاهُ عن المنكر، فلا يرضى بالأمرِ بالمعروف ولا ينهى عن المنكر!!

فإذا كان من أبغضِ الكلامِ إلى الله أن يقول الرجلُ للرجلِ: اتقِّ الله، فيقول الآخر: عليك نفسك، فما حال من إذا نُصح وقيل له اتق الله غضب وأخذتهُ العزة بالإثم وحارب أخاه وآذاه وألّبَ الناس عليه، لأنه نصحه أو بيّن خطأهُ، أو نصح دين الله – عز وجل – في هذا الباب، فأمر بمعروفٍ ونهى عن منكر فلم يرضى، فقام بحربه والطعن فيه وقام بخذلانه والتشكيك فيه وفي صدقه فيُألِب عليه الناس فإذا كان الله – عز وجل – يُبغض من الكلام أن يقول الآخر" عليك نفسك"، فكيف إذا جمع مع الكلام الفعال بالأذى والظلم والأذية لهذا الناصح! فلا حول ولا قوة إلا بالله، لذلك قال ابن مسعود – رضي الله عنه – : " كفى بالمرء إثمًا إذا قيل له اتق الله، غَضِب "، وبهذه المناسبة فإني أذكّر بهذا الأمر وبهذه السنة العظيمة فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يقول لأصحابه ويقول لبعض النسوة : ((اتَّقِ اللَّهَ))، كما قالت تلك المرأة التي كانت تبكي عند القبر، قال لها : ((اتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرِي))، وكما مر معانا في حديث معاذ ((اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ))، وأيضًا جاء عن الصحابة – رضوان الله عليهم – أنهم كان يقول بعضهم لبعضهم اتق الله، فهذا عمر يقول لعمار أو لغيره يقول له: " اتق الله فيما تقول "، فهذه سنة المراد بها التذكير بالله – عز وجل – والعظة، وأن المسلم وأن المؤمن إذا وقف في موقفٍ قد يكون فيه واقعًا في المعصية، وفي مخالفة أمر الله أن يجتنب هذا الأمر، وكلنا يعلم قصة أصحاب الغار الثلاثة، فأحدهم لما أراد أن يقع على ابنة عمه وأراد أن يزني بها قالت له: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام عنها وأعطاها المال فعوضه الله خيرًا وأفرج عنهم من الصخرة، فهذه سُنة أن يقول الرجل لأخيه اتق الله، أن يُذكّره بالله – عز وجل –، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – يبين لنا أهمية هذا الأمر، فإذا نُصِح أحدنا وقيل له اتق الله عليه أن يشكر أخاه، وعليه أن يتذكر أن الله مُطلعٌ عليه ويجتنب هذا الأمر الذي كاد أن يقع فيه، فذَكّره أخوه مصداقًا لقوله – عزوجل – { وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ }[العصر:1-3]، أخواني الأحاديث والآيات في التقوى كثيرة وكثيرةٌ جدًا، أخترت بعضها وتركت كثيرًا منها، خوفًا من الملال وخوفًا من الإطالة ولكني أختم هذه الكلمة وهذه المدارسة وهذه

النصيحة التي أتدارسها مع إخواني في بلجيكا ومع كل أخواني الذين يسمعوني عبر الإذاعة، أختم بهذه القصة العظيمة التي فيها عبرة وعظة لمن تذكر، فقد أخرج البخاري – رحمه الله تعالى – في الأدب المفرد وحسّنه الإمام الألباني – رحمه الله تعالى – حسن إسناده، عن الحسن البصري – رحمه الله تعالى – قال:" إن رجلًا توفي وترك إبنًا له ومولًا له فأوصى مولاه ببنه فلم يألوه حتى أدرك وزَوّجه، فقال له: جهزني أطلب العلم، فجَهّزه فأتى عالمِا فسأله فقال: إذا أردت أن تنطلق فقل لي أُعَلِّمك، فقال: حضر مني الخروج فعَلِّمني، فقال: اتق الله واصبر، فقال له: هذا المولى الذي تولاه قال له: اتق الله واصبر ولا تستعجل "، قال الحسن: " في هذا الخير كله "، يعني في موعظته ووصيته اتق الله واصبر ولا تستعجل، قال الحسن:" في هذا الخير كله "، قال:" فجاء ولا يكاد ينساهن، إنما هن ثلاث فلما جاء أهله، نزل عن راحلته، فلما نزل الدار إذا هو برجل نائم متراخ عن المرأة يعني بعيد عنها، وإذا إمرأته نائمة، قال: والله ما أريد ما انتظرهذا، فرجع إلى راحلته، فلما أراد أن يأخذ السيف، قال: اتق الله واصبر ولاتستعجل "، يعني هذا الرجل لما رجع من السفر، وجد رجلًا نائمًا مع زوجته قريبًا منها يعني بعيدًا عنها مع زوجته فظن أنه رجل أجنبي، فأخذ السيف ليقتله فلما أخذ السيف، تذكر تلك الكلمة العظيمة " اتق الله واصبر ولاتستعجل"، قال:" فرجع يعني لم يقدم على قتله وابتعد، فلما قام على رأسه قال: ما انتظر بهذا شيئا فرجع على راحلته فلما أراد أن يأخذ سيفه ذكره، فرجع إليه فلما قام على رأسه استيقظ الرجل، فلما رآه وثب إليه فعانقه وقبّله وسأله قال: ماأصبت بعدي، قال أصبت والله بعدك خيرا كثيرًا، أصبت والله بعدك أني مشيت الليلة بين السيف وبين رأسك ثلاث مرارًا، فحجزني ما أصبت من العلم عن قتلك"، فهذا كان ابنه كان ابنه وظن أنه رجل، ولكن لما أخذ بتلكم الوصية اتق الله واصبر ولاتستعجل نجا ونجا ابنه وسعد وحصل له الخير، وهذه الوصية عظيمة هي مصداق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، كم من رجل طلّق زوجته استعجالًا، كم من رجل ضرب ابنه ظلمًا، كم من معلم آذى طلابه بسوء الظن، ولو أنه اتقى الله ولو أنه لم يستعجل لم يقع فيما يقع، ولذلك كانت هذه الوصية من أنفع الوصايا "اتق الله واصبر ولاتستعجل"، وهذا مما أوصانا به علماؤنا وعلى رأسهم الإمام العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى–، فكم أوصانا بالصبر وكم أوصانا بتقوى الله عزوجل وكم أوصانا بعدم العجلة، كم يحصل بين الأخوة فرقة وخلاف

واصتدام بأمور وهمية ليس لها حقيقة، إنما أفسد بينهم الشيطان ورفقاء السوء، ولو أن الأخ حين سمع عن أخيه شيئًا ذهب إليه واستفسر منه ونظر في الأمر ،لأصاب خيرًا كثيرًا، لأنه اتقى الله وصبر ولم يستعجل، أسأل الله –عزوجل– أن ينفعني وإياكم بما سمعنا وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

بارك الله فيكم شيخنا نسأل الله أن يجزل لك الأجر والمثوبة، وأن يجعلك مباركا أينما كنت والأخوة في المعهد يبلغونك السلام.

الشيخ أحمد بازمول: عليك وعليهم السلام جميعًا وأبلغهم محبتي لهم في الله، فإني والله أحب كل أخ سلفي مهما نأت الديار عنا ومهما بعدت أجسادهم عنا، فإن السلفي مع أخيه السلفي يحبه ولو كان في أقصى بلاد العالم.